الرياء في القرآن الكريم
دراسة تحليلية

د. حسن عبد العزيز محمد العاني

قسم الفقه

كلية العلوم الإسلامية

ملخص البحث
باللغة العربية

Abstract

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Messengers Prophet Mohammad Nabi Tahir Secretary and his family and companions, and after:

The hypocrisy of the esoteric human diseases, and get angry God Almighty, and frustrate the business, we were warned of God and His Messenger, peace be upon him of it in the Qur›an and Sunnah, ill consequence, God protect us from danger and evil.

The warning us Almighty In the verses that we are currently studied in this research ..

The warning Prophet us of hypocrisy in saying peace be upon him: «(The thing that I fear for you is minor shirk.) Said: What minor shirk, O Messenger of Allah? He said: (hypocrisy. Allah Almighty says to them the Day of Judgment if people rewarded their work: (Just go to who you are in this world and see Traaon Did you find them a penalty?)

Find the grace of God and facilitation had been divided into:

Section primer and stating:

The language of the definition of hypocrisy and idiomatically, the difference between hypocrisy and reputation and hypocrisy, and the difference between hypocrisy and polytheism larger, and sections of hypocrisy, and his grades, and his jurisdiction, and the disadvantages and ways to treat ..

The first topic stating: verses in Sura hypocrisy.

The second topic stating: verses of hypocrisy in Nisa.

The third section stating: Koranic verses showing off in the Anfal and Ma›un.

Finally, the conclusion and the most important findings in the search ..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي الطاهر الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الرياء من الأمراض الباطنية التي تصيب الإنسان، وتغضب الله سبحانه وتعالى، وتحبط الأعمال، وقد حذرنا الله تعالى ورسوله ﷺ منه في القرآن والسنة، لسوء عاقبته، عافانا الله من خطره وشره.

أما تحذيره لنا سبحانه وتعالى ففي الآيات التي نحن في صدد دراستها في هذا البحث..

وأما تحذير نبينا لنا من الرياء ففي قوله ﷺ: ((«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: "الرياء. يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً؟»)).[1]

وحذر صحابة رسول الله ﷺ من الرياء ايضا!

فهذا سيدنا عمر بن الخطاب ينظر إلى رجل يطأطئ رقبته، فيقول له: «يا صاحب الرقبة: ارفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوع في القلوب.»[2]

ويروى عن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال: «للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه وينقص إذا ذم به.»[3]

مما تقدم من ذكر لحديث رسول الله ﷺ وأقوال لصحابته رضي الله عنهم يتبين لنا أهمية معرفة الرياء لتجنبه والحذر من الوقوع فيه..

وقد كان البحث بفضل الله وتيسيره قد قسم الى:

المبحث التمهيدي

وذكرت فيه:تعريف الرياء لغة واصطلاحا، والفرق بين الرياء والسمعة والنفاق، والفرق بين الرياء والشرك الأكبر، وأقسام الرياء، ودرجاته، وحكمه الشرعي، ومضاره وطرق معالجته..

والمبحث الأول ذكرت فيه: آيات الرياء في سورة البقرة.

والمبحث الثاني ذكرت فيه: آيات الرياء في سورة النساء.

والمبحث الثالث ذكرت فيه: آيات الرياء في سورتي الأنفال والماعون.

ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت اليها في البحث..

وأرجو أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن أكون قد وفقت في كتابته فإن كان فيه زلل فمن نفسي ولا يخلو العمل البشري من زلل أو خطأ، فإن الكمال لله وحده والحمد لله رب العالمين..

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ١: ٣٢٣، رقم الحديث ١٥٥٥.

(٢) الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت، ١٤٤.

(٣) الكبائر للذهبي، ١٤٥.

المبحث التمهيدي

أولا: تعريف الرياء:

الرِّيَاءُ لُغَةً: إِظْهَارُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، مَصْدَرُ رَاءَى يُرَائِي مُرَاءَاةً وَرِيَاءً، يُقَالُ: رَاءَيْته أَظْهَرْتَ لَهُ خِلَافَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ(١).

الرِّيَاءُ اصطلاحًا: «ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه»(٢).

وعرِّف أيضًا: «الفعل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن الخالق وعماية عنه»(٣).

وقال الغزالي(٤): «واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة وإظهارها»(٥).

ثانيا: الفرق بين الرياء، والسمعة، والنّفاق:

قال التّهانويّ(٦): الفرق بين الرّياء والسّمعة أنّ الرّياء يكون في الفعل، والسّمعة تكون في القول(٧).

وقال ابن عبد السّلام: « الرِّيَاءُ أَنْ يَعْمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَالسُّمْعَةُ أَنْ يُخْفِيَ عَمَلَهُ لِلَّهِ ثُمَّ يُحَدِّثَ بِهِ النَّاس».(٨)

أمّا الفرق بين النّفاق والرّياء فيتمثّل في أنّ الأصل في الرّياء: الإظهار، والأصل في النّفاق: الإخفاء، إذ المرائي يظهر نيّته الحقيقيّة في طلب المنزلة عند النّاس، أمّا المنافق فإنّه يخفي على النّاس ما بداخله ويظهر خلافه، وقد يلتقي الأمران: الرّياء والنّفاق (الأصغر) في عمل المنافق، كما قال عزّ وجلّ في شأن المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، باب (رأى)، ٦: ٢٣٤٨.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١٤٠٣،١هـ-١٩٨٣م: ١١٣.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١٤ط١، ١٠هـ-١٩٩٠م: ١٨٤.

(٤) حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي، صاحب المصنفات الشهيرة والفنون العديدة أشهرها كتاب إحياء علوم الدين (ت ٥٠٥هـ). ينظر: البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء(ت٧٧٤هـ)، دار مكتبة المعارف، بيروت، ١٢: ١٧٣، وطبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ ١: ٢٩٣.

(٥) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، كتاب ذم الجاه والرياء، ٣: ٢٩٧.

(٦) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي. له (كشاف اصطلاحات الفنون - ط) مجلدان، فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨ هـ و (سبق الغايات في نسق الآيات - ط). ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ٦٠٨.

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ١١: ٣٣٦.

إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1]. أي بإظهار مجرّد الطّاعة، وقد يختلفان كما في قيامهم (أي المنافقين) إلى الصّلاة كسالى وعدم ذكرهم الله إلّا قليلا، فالمرائي يظهر النّشاط ويكثر من الذّكر لينال مكانة عند النّاس بخلاف المنافق[2]. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ النّفاق ينقسم إلى نفاق أكبر وهو النّفاق المتعلّق بالعقيدة، ونفاق أصغر وهو المتعلّق بالأعمال، وإذا كان الرّياء داخلا في النّفاق العمليّ فيكون ثمّت بينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في النّفاق العمليّ وهو كما يقول ابن رجب: أن يظهر الإنسان علانية (العمل الصّالح) ويبطن خلاف ما يظهر[3]، بفرد كلّ منهما، ينفرد النّفاق بإظهار الإيمان وإبطان الكفر (وهو النّفاق العقديّ)، وينفرد الرّياء بأنّه قد يكون في غير العبادات لطلب جاه، وليس هذا النّوع بحرام إلّا إذا حملته كثرة الجاه على مباشرة ما لا يجوز[4].

ثالثا: الفرق بين الرياء والشرك الأكبر:

قال ابن حجر: يتّضح الفرق بين الرّياء (وهو الشّرك الأصغر) وبين الشّرك الأكبر بمثال هو أنّ المصلّي مراءاة يكون رياؤه سببا باعثا له على العمل، وهو تارة يقصد بعمله تعظيم الله تعالى، وتارة لا يقصد شيئا، وفي كلّ منهما لا يصدر عنه مكفّر، بخلاف الشّرك الأكبر الّذي لا يحدث إلّا إذا قصد تعظيم غير الله تعالى، وعلم بذلك أنّ المرائي إنّما حدث له هذا النّوع من الشّرك بتعظيمه قدر المخلوق عنده حتّى حمله ذلك على الرّكوع والسّجود، فكأنّ المخلوق هو المعظّم بالسّجود من وجه، وذلك غاية الجهل[5]

رابعا: أقسام الرياء:

ذكر الغزاليّ: أنّ الرّياء بحسب ما يراءى به خمسة أقسام:

الأوّل: الرّياء في الدّين بالبدن، وذلك بإظهار النّحول والصّفار ليوهم بذلك شدّة الاجتهاد، وعظم الحزن على أمر الدّين وغلبة خوف الآخرة.

أمّا رياء أهل الدّنيا فيكون بإظهار السّمن وصفاء اللّون واعتدال القامة، وحسن الوجه ونظافة البدن وقوّة الأعضاء.

الثّاني: الرّياء بالهيئة والزّيّ، وذلك بتشعيث شعر الرّأس، وإبقاء أثر السّجود على الوجه، وغلظ الثّياب وتقصير الأكمام وترك تنظيف الثّوب وتركه مخرّقا، كلّ ذلك لإظهار أنّه متّبع للسّنّة.

---

(١) النساء/ ١٤٢.

(٢) فتح الباري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م ٦: ٣٤.

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ٢: ٤٨١

(٤) ينظر: إحياء علوم الدين، ٣: ٢٩٩، الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ١: ٧٠.

(٥) ينظر: الزواجر ١: ٧١.

أمّا مراءاة أهل الدّنيا فبالثّياب النّفيسة، والمراكب الرّفيعة وأنواع التّوسّع والتّجمّل في الملبس والمسكن.

الثّالث: الرّياء بالقول، ويكون من أهل الدّين بالوعظ والتّذكير والنّطق بالحكمة وحفظ الأخبار والآثار لإظهار غزارة العلم، ومن ذلك تحريك الشّفتين بالذّكر في محضر النّاس، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أمامهم.

وأمّا أهل الدّنيا فيكون رياؤهم بحفظ الأشعار والأمثال، والتّفاصح بالعبارات، وحفظ الغريب من النّحو واللّغة للإغراب على أهل الفضل.

الرّابع: الرّياء بالعمل، وذلك كمراءاة المصلّي بطول القيام والرّكوع والسّجود ونحو ذلك.

أمّا أهل الدّنيا فمراءاتهم بالتّبختر والاختيال وغيرهما ممّا يدلّ على الجاه والحشمة.

الخامس: المراءاة بالأصحاب والزّائرين، كأن يطلب المرائي من عالم أن يزوره ليقال: إنّ فلانا قد زار فلانا، ومن ذلك كثرة ذكر الشّيوخ. قال الغزاليّ: فهذه الخمسة هي مجامع ما يرائي به المراءون، وكلّهم يطلبون بذلك الجاه والمنزلة في قلوب العباد[1].

خامسا: درجات الرياء:

للرّياء بحسب قصد المرائي أربع درجات:

الأولى: وهي أغلظها ألّا يكون مراده الثّواب أصلا، كالّذي يصلّي أمام النّاس، ولو انفرد فإنّه لا يصلّي، وربّما دفعه الرّياء إلى الصّلاة من غير طهر.

الثّانية: أنّ قصده للثّواب أقلّ من قصده لإظهار عمله. وهذا النّوع قريب ممّا قبله في الإثم.

الثّالثة: أن يتساوى قصد الثّواب وقصد الرّياء، بحيث إنّ أحدهما وحده لا يبعثه على العمل، ولكن لمّا اجتمع القصدان انبعثت فيه الرّغبة في العمل، وهذا قد أفسد بمقدار ما أصلح، وظواهر الأخبار تدلّ على أنّه لا يسلم (من العقاب).

الرّابعة: أن يكون اطّلاع النّاس مرجّحا ومقوّيا لنشاطه، ولو لم يكن ذلك ما ترك العبادة، وهذا النّوع لا يحبط أصل الثّواب ولكنّه ينقص منه أو يعاقب صاحبه على مقدار قصد الرّياء، ويثاب على مقدار قصد الثّواب[2]

حكم الرياء:

ذكر الذّهبيّ الرّياء ضمن الكبائر، وذكر أدلّة ذلك من الكتاب والسّنّة وآثار السّلف الصّالح[3]، وعدّه ابن حجر الكبيرة الثّانية بعد الشّرك بالله، وقال: «شهد بتحريمه الكتاب والسّنّة وانعقد عليه إجماع الأمّة»[4]، وبعد أن أشبع القول في ذكر أدلّة تحريمه قال: «والمعنى في تحريمه وكونه كبيرة وشركا مقتضيا للّعن أنّ فيه استهزاء بالحقّ تعالى»[5]، ومن ثمّ كان الرّياء من كبائر الكبائر المهلكة ولذلك سمّاه الرّسول

(١) ينظر: إحياء علوم الدين ٣: ٢٩٧.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين ٣: ٣٠١-٣٠٢.

(٣) ينظر: الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت: ١٤٣.

(٤) الزواجر ١: ٦٢

(٥) المصدر نفسه ١: ٧٠.

ﷺ: ((الشّرك الأصغر))[1]، وفي الرّياء أيضا «تلبيس على الخلق لإيهام المرائي لهم أنّه مخلص مطيع لله تعالى وهو بخلاف ذلك»[2].

وقال ابن حجر أيضا: إذا أطلق لفظ الرّياء- شرعا- فالمراد الرّياء المذموم «وهو العبادة الّتي يراد بها غير وجه الله تعالى، وقد يطلق الرّياء على أمر مباح وهو طلب نحو الجاه والتّوقير بغير عبادة، كأن يقصد بزينة لباسه الثّناء عليه بالنّظافة والجمال»[3] ونحو ذلك، «ووجه عدم حرمة هذا النّوع أنّه ليس فيه ما في الرّياء المحرّم من التّلبيس بالدّين والاستهزاء بربّ العالمين»[4].

وأقبح أنواع الرّياء ما تعلّق بأصل الإيمان وهو شأن المنافقين، يلي ذلك المراءاة بأصول العبادات الواجبة، كأن يعتاد تركها في الخلوة، ويفعلها في الملأ خوف المذمّة، وهذا يؤدّي إلى أعلى أنواع المقت، يلي ذلك المراءاة بالنّوافل الّتي يفعلها المرائي باعتياد أمام النّاس ويرغب عنها في الخلوة، ويلي ذلك في القبح المراءاة بأوصاف العبادات كتحسينها وإظهار الخشوع فيها في الملأ والاقتصار في الخلوة على أدنى درجاتها[5]

من مضار (الرياء)

(١) «الرّياء محبط للأعمال مضيّع لثوابها.

(٢) الرّياء سبب للمقت عند الله، والمرائي ملعون ومطرود من رحمة الله تعالى.

(٣) الرّياء من كبائر المهلكات[6].

(٤) الرّياء دليل على غاية جهل المرائي.

(٥) الرّياء يجلب الفقر ويعرّض صاحبه للفتن.

(٦) الرّياء يفضح أصحابه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة.

(٧) يضاعف الله عذاب المرائين من القرّاء فيجعلهم في وادي الحزن في جهنّم وساءت مصيرا.

(٨) الرّياء يحوّل العمل الصّالح إلى نقيضه فيحمل صاحبه به وزرا بدلا من أن يكون له أجرا أو يكون عليه سترا.

(٩) لا يسلم المرائي من أن يفتضح أمره في الدّنيا فيسقط من أعين النّاس وتذهب هيبته، ناهيك عن حسرته يوم القيامة.

(١٠) يظهر الله عيوب المرائي ويسمعه المكروه جزاء ما قدّمت يداه»[7].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ٣٩: ٣٩، والمستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ٤: ٣٦٥.

(٢) ينظر: الزواجر ١: ٧١

(٣) الزواجر ١: ٦٩.

(٤) المصدر نفسه ١: ٧٢.

(٥) ينظر: الزواجر ١: ٧٥.

(٦) ينظر: الزواجر ١: ٧٩، الإحياء ٣: ٢٧٤.

(٧) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام

معالجة الرياء:

قال الغزاليّ ما خلاصته: لا يستطيع أحد أن يقمع الرّياء إلّا بمجاهدة شديدة ومكابدة لقوّة الشّهوات، ويكون ذلك بأمرين:

الأوّل: قلع عروقه واستئصال أصوله وهي:

لذة المَحْمَدة والفرار من ألم الذّمّ، والطّمع فيما في أيدي النّاس، وهذه الثّلاثة راجعة إلى حبّ المنزلة والجاه.

الثّاني: أن يشمّر الإنسان عن ساعد الجدّ لدفع ما يعرض من خاطر الرّياء، وخواطره ثلاثة أيضا وهي: العلم باطّلاع الخلق ورجاء اطّلاعهم، ثمّ هيجان الرّغبة من النّفس في حمدهم، وحصول المنزلة عندهم، ويعقب ذلك هيجان الرّغبة في قبول النّفس له (أي الحمد والمنزلة) والرّكون إليه وعقد الضّمير على تحقيقه، والخاطر الأوّل يسمّى معرفة، والثّاني رغبة وشهوة، والثّالث: هو العزم وكمال القوّة في دفع الخاطر الأوّل قبل أن يعقبه الثّاني، فإذا خطر له معرفة اطّلاع الخلق أو رجاء اطّلاعهم دفع ذلك بأن قال: مالي وللخلق علموا أو لم يعلموا، والله عالم بحالي فأيّ فائدة في علم غيره؟ فإن هاجت الرّغبة إلى لذّة الحمد فعليه أن يذكر تعرّض المرائي للمقت عند الله يوم القيامة وخيبته- في أحوج أوقاته- إلى أعماله، وعندئذ تثور عنده كراهة للرّياء تقابل تلك الشّهوة إذ يتفكّر في تعرّضه لمقت الله وعقابه الأليم، الشّهوة تدعوه إلى القبول والكراهة تدعوه إلى الإباء والنّفس تطاوع- لا محالة- أقواهما ويتضّح من ذلك أنّه لا بدّ في ردّ الرّياء الّذي خطر أثناء العبادة من المعرفة والكراهة والإباء.

أمّا من الناحية العملية:

فإنّ دفع الرّياء يستلزم من المرء أن يعوّد نفسه إخفاء العبادات، وإغلاق الأبواب دونها، كما تغلق الأبواب دون الفواحش، حتّى يقنع قلبه بعلم الله ولا تنازعه نفسه بطلب علم غير الله به، وهذا وإن كان يشقّ في البداية إلّا أنّه يهون بالصّبر عليه وبتواصل ألطاف الله عزّ وجلّ وما يمدّ به عباده من التأييد والتّسديد[1].

الأحاديث الواردة في ذمّ (الرياء)

١- (عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي[2] الله به)[3].

(١) ينظر: إحياء علوم الدين ٣: ٢١٠-٢١٢.

(٢) قال ابن حجر: قال الخطّابي: المعنى من عمل عملا على غير إخلاص، يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهّر الله به ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه، وقيل: من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإنّ الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة، وقيل: المراد: من قصد بعمله أن يسمعه الناس ويروه ليعظّموه وتعلو منزلته عندهم، حصل له ما قصد، وكان ذلك جزاؤه على عمله، ولا يثاب عليه في الآخرة، وقيل: المعنى: من سمّع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمّعه المكروه... وقيل غير ذلك. ينظر: فتح الباري ١١: ٣٣٦.

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط: ٤، ١٠: ٤٥٦٧.

٢- (عن أبي موسى الأشعريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رجلا أعرابيّا أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، الرّجل يقاتل للمغنم، والرّجل يقاتل ليذكر، والرّجل يقاتل ليُرى مكانه[١]، فمن في سبيل الله[٢]؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ أَعْلَى، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»).[٣]

٣-(«لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ[٤]، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مُرَائِي، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا، فَنَزَلَتْ:[٥]: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩﴾ التوبة

٤-(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ[٦] أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ[٧]»)[٨].

٥-(عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال: يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو، فقال ﷺ: «يا عبد الله بن عمرو، إن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا، وإن قاتلت مرائيا مكابرا بعثك الله مرائيا مكابرا، يا عبد الله بن عمر وعلى أيّ حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال»).[٩]

الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ، باب الرياء والسمعة، رقم الحديث/ (٦٤٩٩) ٨: ١٠٤، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم الحديث/ (٢٩٨٦) ٤: ٢٢٨٩.

(١) المعنى: لترى مكانته ومرتبته وقدرته على القتال أو شجاعته ونحو ذلك مما يقصد به الرّياء.

(٢) المعنى: فمن من هؤلاء يكون قتاله في سبيل الله؟

(٣) راواه الشيخان في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، البخاري برقم (٢٨١٠) ٤: ٢٠، ومسلم، ، برقم / (١٩٠٤) ٣: ١٥١٢، واللفظ له.

(٤) نحامل: أي نحمل على ظهورنا بالأجرة، ونتصدّق بشيء من تلك الأجرة، قال ابن الأثير: المعنى: كنا نتحامل أي نحمل لمن يحمل لنا، أو هو من التحامل أي تكلّف الشيء بمشقة، النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١: ٤٤٣.

(٥) صحيح البخاري، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، رقم الحديث/ (١٤١٥) ٢: ١٠٩، وصحيح مسلم، باب الحمل أجرة يتصدق بها...، رقم الحديث/ (١٠١٨) ٢: ٧٠٦ واللفظ للبخاري.

(٦) الفدّادين: هم الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم، ونحو ذلك.

(٧) (أهل الوبر) كناية عن سكان الصحاري والوبر شعر الإبل.

(٨) صحيح مسلم، باب تفاضل أهل الإيمان...، رقم الحديث/ (٥٢) ١: ٧٢.

(٩) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، رقم الحديث/ (٢٥١٩)، ٣: ١٤، والمستدرك على الصحيحين، كتاب الجهاد، رقم الحديث/ (٢٤٣٧)، ٢: ٩٥، وقال: حديث صحيح الإسناد،

المبحث الأول
آيات الرياء في سورة البقرة

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٤.

هذه الآية من سورة البقرة، وسورة البقرة من السور المدنية باتفاق العلماء[1]، وفي هذه الآية يوجه الله سبحانه وتعالى الخطاب الى المؤمنين الصادقين بأن لا يبطلوا صدقاتهم بالمن والأذى وصور لنا القرآن مثل الذي ينفق ماله بالمن والأذى بأن قلبه صلد ولا يستشعر بنداوة الإيمان وبشاشته، ولكنه يغطي هذه الصلادة بغشاء من الرياء.[2]

المناسبة:

بعد ان بين الله سبحانه وتعالى صفة الصدقة في سبيل الله في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ البقرة: ٢٦١

ذكر صفات هؤلاء المنفقين في سبيل الله في الآيتان التي بعدها بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٢ – ٢٦٣

خاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين بعدم ابطال صدقاتهم بالمن والأذى لأن هذا العمل محبط لأجر الصدقة وشبه المن والأذى في الصدقة بعمل المرائي في دفعه للمال فجعل قلب المؤذي المانّ بمنزلة الصفوان الذي أصابه وابل المطر، فأذهب عائد نفقته كما أذهب بذر الحارث على الصفوان وابل المطر الذي شأنه أن يصلح البذر[3]

تحليل الألفاظ:

«مَنًّا المنّ: أن يذكر المحسن إحسانه على المنفق عليه، ويظهر تفضله عليه، فيقول: قد أحسنت إليه وجبرت حاله.

ووافقه الذهبي.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١: ١٩٤، وينظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ٢٤.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢هـ، ١: ٣٠٩.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٤: ٧٩-٨١.

أَذىً الأذى: التّطاول والتّفاخر بالإنفاق، وذكره إلى من لا يحبّ اطّلاعه عليه، أو التّبرّم منه.

لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ أي أجورها كإبطال نفقة المرائي للناس»[1]

«رِئَاءُ الناس، أي: مُرَاءَاةً وتشيّعا. والْمِرْآةُ ما يرى فيه صورة الأشياء، وهي مفعلة من: رأيت، نحو: المصحف من صحفت، وجمعها مَرَائِي»[2]

«(الوابل): المطر الكثير. قال الأصمعي: أخف المطر وأضعفه الطلّ، ثم الرذاذ أقوى منه، ثم البغش والدّث، ومثله الرّكّ والرهمة. وقال النضر بن شميل: أول المطر رش وطش، ثم طل ورذاذ، ثم نضح ونضخ، ثم هطل وتهتان، ثم وابل وجود.

(صلد): صلب أملس أو أجرد نقي من التراب الذي كان عليه.»[3]

الإعراب:

«قوله تعالى: (كالذي ينفق): الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف، وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: إبطالا كإبطال الذي ينفق.

ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين ; أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله ; أي مشبهين الذي يبطل إنفاقه بالرياء.

و(رئاء الناس): مفعول من أجله، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ; أي ينفق مرائيا): والهمزة الأولى في رئاء عين الكلمة ; لأنه من راءى ; والأخيرة بدل من الياء لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة كالقضاء والدماء.

ويجوز تخفيف الهمزة الأولى بأن تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة، وقد قرئ به، والمصدر هنا مضاف إلى المفعول.

ودخلت الفاء في قوله «فمثله» لربط الجملة بما قبلها.

و(الصفوان): جمع صفوانة، والجيد أن يقال هو جنس جمع ; ولذلك عاد الضمير إليه بلفظ الإفراد في قوله «عليه تراب».

وقيل: هو مفرد. وقيل: واحده صفا، وجمع فعل على فعلان قليل، وحكي صفوان بكسر الصاد، وهو أكثر الجموع، ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ ; لأن فعلانا شاذ في الأسماء، وإنما يجيء في المصادر مثل الغليان، والصفات مثل يوم صحوان.

و(عليه تراب): في موضع جر صفة لصفوان، ولك أن ترفع ترابا بالجر ; لأنه قد اعتمد على ما قبله، وأن ترفعه بالابتداء.

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ ٣: ٤١.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ ٣٧٥، وينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ ١: ٤٠٧.

(٣) اعراب القرآن وبيانه، ١: ٤٠٨.

والفاء في: (فأصابه) عاطفة على الجار ; لأن تقديره: استقر عليه تراب فأصابه. وهذا أحد ما يقوي شبه الظرف بالفعل.

والألف في «أصاب» منقلبة عن واو ; لأنه من صاب يصوب.

(لا يقدرون): مستأنف لا موضع له ; وإنما جمع هنا بعد ما أفرد في قوله كالذي وما بعده ; لأن الذي هنا جنس، فيجوز أن يعود الضمير إليه مفردا وجمعا، ولا يجوز أن يكون من الذي; لأنه قد فصل بينهما بقوله «فمثله» وما بعده.»[1]

البلاغة:

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ البقرة: ٢٦٤

«فيه تشبيه تمثيلي[2] لأن وجه الشبه منتزع من متعدد.»[3]

القراءات:

قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، «فإن أبا جعفر يبدلها ياء في (رئاء الناس)، وهو في البقرة والنساء والأنفال»[4]، وكذلك قرأها حمزة ياءاً عند الوقف فقط[5]

المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٤.

«كره مالك لهذه الآية أن يعطي الرجل صدقته الواجبة أقاربه لئلا يعتاض منهم الحمد والثناء، ويظهر منته عليهم ويكافئوه عليها فلا تخلص لوجه الله تعالى. واستحب أن يعطيها الأجانب، واستحب أيضا أن يولى غيره تفريقها إذا لم يكن الإمام عدلا، لئلا تحبط بالمن والأذى والشكر والثناء والمكافأة بالخدمة من المعطى.

وهذا بخلاف صدقة التطوع السر، لأن ثوابها إذا حبط سلم من الوعيد وصار في حكم من لم يفعل، والواجب إذا حبط ثوابه توجه الوعيد عليه لكونه في حكم من لم يفعل.»[6]، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١: ٢١٤-٢١٥، وينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ١: ١٢٩.

(٢) التشبيه: «هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس»، التعريفات، ٥٨.

(٣) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٥٤، والتفسير المنير، ١: ٤١.

(٤) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، ١: ٣٩٦.

(٥) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٤١.

(٦) الجامع لأحكام القرآنأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

قَالَ: ((ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ))[1]، «وعبر تعالى عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال، والمراد الصدقة التي يمن بها ويؤذي، لا غيرها. والعقيدة أن السيئات لا تبطل الحسنات ولا تحبطها، فالمن والأذى في صدقة لا يبطل صدقة غيرها.

قال جمهور العلماء في هذه الآية: إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تقبل. وقيل: بل قد جعل الله للملك عليها أمارة فهو لا يكتبها، وهذا حسن. والعرب تقول لما يمن به: يد سوداء. ولما يعطى عن غير مسألة: يد بيضاء. ولما يعطى عن مسألة: يد خضراء. وقال بعض البلغاء: من من بمعروفه سقط شكره، ومن أعجب بعمله حبط أجره.»[2]

قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ البقرة: ٢٦٤، «مثل الله تعالى الذي يمن ويؤذي بصدقته بالذي ينفق ماله رئاء الناس لا لوجه الله تعالى، وبالكافر الذي ينفق ليقال جواد وليثنى عليه بأنواع الثناء. ثم مثل هذا المنفق أيضا بصفوان عليه تراب فيظنه الظان أرضا منبتة طيبة، فإذا أصابه وابل من المطر أذهب عنه التراب وبقي صلدا، فكذلك هذا المرائي. فالمنُّ والأذى والرياء تكشف عن النية في الآخرة فتبطل الصدقة كما يكشف الوابل عن الصفوان، وهو الحجر الكبير الأملس. وقيل: المراد بالآية إبطال الفضل دون الثواب، فالقاصد بنفقته الرياء غير مثاب كالكافر، لأنه لم يقصد به وجه الله تعالى فيستحق الثواب. وخالف صاحب المنِّ والأذى القاصد وجه الله المستحق ثوابه – وإن كرر عطاءه – وأبطل فضله. وقد قيل: إنما يبطل المنّ ثواب صدقته من وقت منِّه وإيذائِه، وما قبل ذلك يكتب له ويضاعف، فإذا منَّ وآذى انقطع التضعيف، لأن الصدقة تربى لصاحبها حتى تكون أعظم من الجبل، فإذا خرجت من يد صاحبها خالصة على الوجه المشروع ضوعفت، فإذا جاء المنُّ بها والأذى وقف به هناك وانقطع زيادة التضعيف عنها، والقول الأول أظهر والله أعلم.»[3]

بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٣: ٣١٢.

(١) صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد =فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب بيان غلظ تحريم اسبال الازار، ١: ١٠٢، وينظر: المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، وقال الالباني صحيح، ٥: ٨١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٣١١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٣١٢، وينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

المبحث الثاني
آيات الرياء في سورة النساء

الآية الاولى:

قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨﴾ النساء: ٣٨

هذه الآية من سورة النساء وسورة النساء مدنية باتفاق العلماء، وأخرج البخاري عن عائشة قالت: ((.. وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ))[1]، وقد تكلمت هذه الآية عن الذين ينفقون اموالهم رياءً ولا يريدون بها وجه الله تعالى، وبينت السبب في ذلك بأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، لأن الشيطان قرينهم وبئس القرين..

المناسبة:

«لما ذم المقترين، أتبعه ذم المسرفين المبذرين فقال - عطفاً على {الكافرين} أو {الذين يبخلون} معرفاً أن الذين لا يحسنون على الوجه المأمور به فيمن تقدم الأمر بالإحسان إليهم فرقتان: فرقة يمنعون النفقة أصلاً، وفرقة يمنعون وصفها ويفعلونها رياء، فيعدمون بذلك روحها -: {والذين ينفقون} وأشار إلى عظيم رغبتهم في نفقتهم بقوله: {أموالهم} ودل على خسة مقاصدهم وسفول هممهم بقوله: {رئاء الناس} أي لقصور نظرهم وتقيده بالمحسوسات كالبهائم التي لا تدرك إلا الجزيئات المشاهدات»[2].

ثم «عطف عليه قوله تعنيفاً لهم وإنكاراً عليهم: {وماذا عليهم} أي من حقير الأشياء وجليلها {لو آمنوا بالله} أي الذي له كل كمال، وبيده كل شيء {واليوم الآخر} الحامل على كل صلاح {وأنفقوا}»[3].

تحليل الالفاظ:

(الرئاء) والرياء: الإنفاق للتباهي والتفاخر، وقد مر ذكره في سورة البقرة.[4]

اعراب:

قوله تعالى: (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس):

«رئاء» مفعول من أجله، والمصدر مضاف إلى المفعول، فعلى هذا يكون قوله: «ولا يؤمنون بالله» معطوفا على ينفقون داخلا في الصلة. ويجوز أن يكون مستأنفا.

ويجوز أن يكون «رئاء الناس» مصدرا في موضع الحال؛ أي: ينفقون مرائين.

(فساء قرينا): أي: فساء هو، والضمير عائد على من، أو على الشيطان، وقرينا تمييز، وساء هنا منقولة إلى باب نعم وبئس، ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها؛ والتقدير: فساء

البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ، ١: ٥٣٣.

(١) صحيح البخاري، باب تأليف القرآن، رقم الحديث ٤٩٩٣، ٦: ١٨٥.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥: ٧٩-٨٠

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥: ٨١، وينظر التفسير المنير، ٥: ٦٤.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ٣٧٥.

الشيطان والقرين.

فأما قوله: (والذين ينفقون): ففي موضعه ثلاثة أوجه:

أحدها: هو جر عطفا على الكافرين في قوله: (وأعتدنا للكافرين).

والثاني: نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون.

والثالث: رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون، وقد ذكرا.

فأما «رئاء الناس» فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون. ويجوز أن يكون حالا من الذين ينفقون؛ أي الموصول؛ فعلى هذا يكون قوله: «ولا يؤمنون» مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول.[1]

البلاغة:

«في تكرير «لا» النافية فن التكرير[2]، وكذلك الباء للإشعار بأن كلّا منهما منتف على حدته. فاذا قلت: لا أكرم زيدا وعمرا، كان الكلام محتملا نفي الكرم عن المجموع، ولا يلزم منه نفي الكرم عن كل واحد منهما، واحتمل نفيه عنهما معا. فاذا قلت: «ولا عمرا» تعين نفي الكرم عنهما معا.»[3]

القراءات:

قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، «فإن أبا جعفر يبدلها ياء في (رئاء الناس)، وهو في البقرة والنساء والأنفال»، وكذلك قرأها حمزة ياءاً عند الوقف فقط[4]

اسباب النزول:

قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبيّنوها للناس، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم.[5]، وقال الكلبي: هم اليهود بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم. (٦) وقال مجاهد: الآيات الثلاث إلى قوله: عَلِيماً نزلت

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١: ٣٥٧، وينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ١: ٢١٤.

(٢) التكرار: «عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى.»، التعريفات، ٦٥.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ، ٢: ٢١٧.

(٤) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ٢٤١.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى، ١٠: ٨٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، ٢: ٧٤.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

في اليهود.[1] وقال السدي: في المنافقين،[2] «وقيل: في مشركي مكة المتفقين على عداوة الرسول ﷺ»[3].

«وقال الجمهور: نزلت في المنافقين وهذا هو الصحيح وإنفاقهم هو ما كانوا يعطون من زكاة وينفقون في السفر مع رسول الله ﷺ رياء ودفعا عن أنفسهم لا إيمانا بالله ولا حبا في دينه»[4]

المعنى العام:

[والذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَآءَ الناس] أي: ينفقونها للفخار والشهرة لا ابتغاء وجه الله، والمرائى أقل خطرا من البخيل ولذا أخر في الذكر.

[وَلاَ يُؤْمِنُونَ بالله وَلاَ باليوم الآخر] أي ولا يؤمنون الإيمان الصحيح بالله واليوم الآخر، والآية في المنافقين، وهم لا يؤمنون بالله حقا- لأن المؤمن الكامل لا ينفق رياء بل لله- ولا يؤمنون باليوم الآخر. إذ هم لو كانوا كذلك ما راءوا أحدا بل يعملون لهذا اليوم.

[وَمَن يَكُنِ الشيطان لَهُ قَرِيناً فَسَآءَ قَرِيناً] وهؤلاء هم قرناء الشيطان يوحى إليهم ويعدهم بالفقر لو أنفقوا، ويأمرهم بالفحشاء والمنكر، ومن يكن الشيطان له قرينا فبئس هذا القرين.[5]

الآية الثانية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ النساء: ١٤٢

هذه الآية من سورة النساء وسورة النساء مدنية كما ذكرنا، وقد تحدثت هذه الآية عن المنافقين الذين يقومون الى الصلاة متثاقلون متكاسلون لا لأجل العبادة وانما يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة ولا يقصدون وجه الله ولا يذكرون الله سبحانه إلا ذكراً قليلاً..

المناسبة:

لما أمر تعالى بمعاملة النساء بالعدل وبالإحسان في الآيات السابقات، وأمر بالعدل العام في جميع الأحكام، ودعا إلى أداء الشهادة سواء كان المشهود عليه غنياً أو فقيراً، وحذّر من اتباع الهوى، ثم أعقب ذلك بذكر أوصاف المنافقين المخزية وما لهم ممن العذاب والنكال في دركات الجحيم.[6]

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٢: ٥٢.

(١) ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م، ٢٧٦.

(٢) ينظر: الوسيط للواحدي، ٢: ٥٣.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي - بيروت: ٢: ٥٤٣.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، ٢: ٦٤.

(٥) ينظر: صفوة التفاسير، ١: ٢٥٢، وينظر: التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط١٠، ١: ٣٧٣.

(٦) ينظر: صفوة التفاسير، ١: ٢٨٥.

تحليل الألفاظ:

يخادعون: ان يظهرون خلاف ما يبطنونه من الكفر والخداع هو ايهام الغير خلاف الحقيقة.

وَهُوَ خادِعُهُمْ: أي يجازيهم على خداعهم وذلك بفضحهم في الدنيا ببيان حالهم للنبي ﷺ من قبل الله تعالى ولهم في الآخرة عذاب اليم.

كُسالى: جمع كسلان وهو المتثاقل المتباطئ.

يراؤون النَّاسَ: أي يقصدون بصلاتهم الظهور للناس ليحمدوهم على هذا العمل، وهم في داخلهم غير مقتنعين بما يعملون على انها طاعة لله.

وَلا يَذْكُرُونَ الله إِلَّا قَلِيلًا: أي لا يصلون الا رياءً.[1]

الاعراب:

«(إنّ) حرف مشبه بالفعل

(المنافقين) اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الياء

(يخادعون) مضارع مرفوع والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب

(الواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ

(خادع) خبر مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه

(الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط متعلق ب (قاموا) الثاني

(قاموا) فعل ماض مبني على الضم... والواو فاعل (إلى الصلاة) جار ومجرور متعلق ب (قاموا)، (قاموا) مثل الأول

(كسالى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (يراءون) مضارع مثل يخادعون (الناس) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) نافية (يذكرون الله) مثل يخادعون الله (إلا) أداة حصر (قليلا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته منصوب أي إلا ذكرا قليلا، أو مفعول فيه منصوب نائب عن الظرف فهو صفته أي إلا وقتا قليلا.

جملة «إنّ المنافقين... » لا محل لها استئنافية.»[2]

البلاغة:

(يُخَادِعُونَ... خَادِعُهُمْ): فيه جناس الاشتقاق[3]

(وَهُوَ خَادِعُهُمْ): فيه استعارة[4]، اذ استعار اسم

(١) ينظر: التفسير المنير، ٥: ٣٢٧.

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم، ٥: ٢١٣، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١: ٤٠٠.

(٣) المقصود به: «تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.»، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، ٣٥٤.

(٤) «وللاستعارة إطلاقان:

١- المعنى المصدري، وهو فعل المتكلم، أعني استعمال لفظ المشبه به في المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة. وأركانها بهذا المعنى ثلاثة: مستعار وهو اللفظ، ومستعار منه وهو المشبه به، ومستعار له وهو المشبه.

٢- المعنى الاسمي، وهو اللفظ المستعمل في غير المعنى الموضوع له لمناسبة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة تصرف عن إرادة المعنى الأصلي، كقولك: رأيت أسدا، تعني رجلا شجاعا»، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ٢٥٩، وينظر: البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ)، دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٢٣.

الخداع للمجازاة على العمل، واللهُ تعالى منزَّه عن الخداع.[1]

القراءات:

(يراءون): قرأها حمزة بالتسهيل كالواو مع المد والقصر.[2]

المعنى العام

قوله عز وجل: [إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ]

«يعملون على المخادع بما يظهرونه من الإيمان، ويبطنون خلافه من الكفر وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم»[3]، «وذلك على وجهين:

أحدهما: أنه حكم بإيمانهم في الظاهر، وكفرهم في الباطن، كما فعلوا هم

والثاني: أنه في القيامة يعطيهم نورا، كما يعطى المؤمنين، ثم إذا كانوا على الصراط طفئ نورهم، وذهب المؤمنون بنورهم، وهذا معنى قوله: {وهو خادعهم}»[4]

قوله تعالى: [وَإِذا قَامُوا إِلَى الصَّلَاة قَامُوا كسَالَى]

أي: «متثاقلين لا يريدون بها الله فإن رآهم أحد صلوا وإلا انصرفوا فلا يصلون»[5]، وهذا هو دأب المنافقين، كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ))[6]

{يراءون النَّاس}: «أي: يعملون ما يعملون، مراءه للناس، لا اتباعا لأمر الله.

واعلم أن الرياء لا يوجب الكفر، وهو عيب عظيم، وأما النفاق كفر محض.»[7]

[ولا يذكرون الله إلا قليلا] قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن: "إنما قال ذلك لأنهم يفعلونها رياء وسمعة، ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله تعالى لكان كثيرا، وقال قتادة: إنما قل ذكر المنافقين لأن الله تعالى لم

(١) ينظر: صفوة التفاسير، ١: ٢٨٨.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ٨٦.

(٣) تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ١٣٢، وينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ١: ٤٩٣.

(٤) تفسير القرآن، للسمعاني، ١: ٤٩٣، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٢: ٣٠٢.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٢: ٣٠٢.

(٦) صحيح مسلم، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم الحديث (٢٥٢)، ١: ٤٥١، وينظر: صحيح البخاري، باب فضل العشاء في الجماعة، رقم الحديث (٦٥٧)، ١: ١٣٢.

(٧) تفسير السمعاني، ١: ٤٩٤، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٢: ٣٠٢.

يقبله، وكل ما قبل الله فهو كثير.»[1]

المبحث الثالث
آيات الرياء في سورتي الأنفال والماعون

المطلب الأول:
الرياء في سورة الأنفال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾ الأنفال: ٤٧

هذه الآية من سورة الأنفال، وسورة الأنفال مدنية وقد نزلت بعد معركة بدر، وهي تتحدث عن احكام الجهاد في سبيل الله وتبين القواعد الأساسية للقتال، وايثار السلم على القتال اذا جنح للسلم الدو..[2]

المناسبة:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة موجبات النصر، وأمرهم بالثبات عند لقاء العدو، ذكر لهم حال اعدائهم الذي أوجب قهرهم ناهياً عنه تعريضاً بحال المنازعة في الأنفال وأنها حال من يريد الدنيا، فقال: «(ولا تكونوا) أي يا معشر المؤمنين) كالذين (وصور قبح عملهم من أوله إلى آخره فقال: (خرجوا من ديارهم) أي كل واحد من داره وهم أهل مكة، وكل من عمل مثل عملهم كان مثلهم، ولذا عبر بالوصف ليعم) بطراً) أي طغياناً وتكبراً على الحق.»[3]

تحليل الألفاظ:

قوله تعالى: [بَطَراً وَرِئاءَ النَّاسِ] ..

«البَطَر: دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلّة القيام بحقّها، وصرفها إلى غير وجهها.»[4]

(الرئاء) والرياء: الإنفاق للتباهي والتفاخر، وقد مر ذكره في سورتي البقرة، والنساء.[5]

الاعراب:

قوله تعالى: [وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَرِئاءَ النَّاسِ]

- (ولا تكونوا): عطف على ما تقدم ، و(تكونوا) فعل مضارع ناقص، و (الواو) اسمها.

- (كالذين): الكاف اسم بمعنى مثل، خبرها ، و (الذين) مضاف إليه أو هما جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر تكونوا.

- وبطرا: مصدر في موضع الحال، ويجوز أن يعرب مفعولا لأجله وكذلك رئاء الناس.

قوله تعالى: [وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ]

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٢: ٣٠٢، وينظر: تفسير السمعاني، وينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ٤: ١٠٩.

(٢) ينظر: التفسير المنير، ٩: ٢٣٦.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٣: ٢٢٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ١٢٩.

(٥) ينظر المصدر نفسه، ٣٧٥.

– (الواو) عاطفة.

– وجملة (يصدون) معطوفة على بطرا أي: وصدا عن سبيل الله وانما عدل عن الاسمية الى الفعلية في الصد؛ لأن البطر والرئاء كانا ديدنهم ودأبهم بخلاف الصد فإنه تجدد لهم في زمن النبوة.

– و (الواو) استئنافية

– (والله) مبتدأ ، و (محيط) خبره و (بما يعملون) جار ومجرور متعلقان بمحيط.»[1]

القراءات:

قوله تعالى: ((رئاء الناس))، فإن أبا جعفر يبدلها ياء، وكذلك قرأها حمزة ياءاً عند الوقف فقط.[2]

أسباب النزول:

«هم قريش حين خرجوا في حماية العير فنجا بها أبو سفيان ا فقال لهم أبو جهل: لا نرجع حتى نرِد بدراً وننحر جزوراً ونشرب خمراً وتعزف علينا القيان ا فكان من أمر الله فيهم ما كان.»[3]

المعنى العام:

بعد أن امر الله تعالى المؤمنين بالإخلاص في القتال في سبيله وطاعة نبيه والثبات في القتال، نهاهم عن التشبه بأفعال المشركين في خروجهم بطرا ورياءً وسمعة ومفاخرتاً وتكبراً على الناس، فلهذا لما قيل لأبي جهل أن العير اصبحت في أمان ولا داعي للحرب قال: « لا والله لا نرجع، حتى نرد ماء بدر، وننحر الجزر، ونشرب الخمر، وتعزف علينا القيان، وتتحدث العرب بمكاننا فيها يومنا أبدا» فانعكس الأمر عليهم، فوردوا بدراً وشربوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان، ووعدهم الله وهددهم بأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عن علمه شيء لأنه محيط بأعمال العباد كلها فيجازي المحسنين ويعاقب المسيئين..[4]

المطلب الثاني:

الرياء في سورة الماعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ الماعون: ٦

هذه الآية من سورة الماعون، وهي من السور المختلف فيها، وهي مكية؛ في قول الجمهور، وأحد قولي ابن عباس. ومدنية؛ في قول له آخر، وهو قول قتادة وغيره[5]، وتسمى سورة الدين وتسمى أرأيت والتكذيب.[6]

المناسبة:

(١) إعراب القرآن وبيانه، ٤: ١٦-١٧، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٢: ٦٢٦

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ٢٤١.

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٢: ٣٢٤، وينظر: تفسير السمعاني، ٢: ٢٧٠، وتفسير البغوي، ٣: ٣٦٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٨: ٢٥، و تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ٤: ٦٣،

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠: ٢١٠، والتفسير المنير، ٣٠: ٤١٩.

(٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٢: ٢٧٥.

ترتبط السورة بصورة عامة بما قبلها من وجوه ثلاثة:

«١- ذم الله في السورة السابقة سورة قريش الجاحدين لنعمة الله الذين أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وذم في هذه السورة من لم يحضّ على طعام المسكين.

٢- أمر الله في السورة المتقدمة بعبادته وحده وتوحيده: لْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ

وذم في هذه السورة الذين هم عن صلاتهم ساهون، وينهون عن الصلاة.

٣- عدّد الله تعالى في السورة الأولى نعمه على قريش، وهم مع ذلك ينكرون البعث، ويجحدون الجزاء في الآخرة، وأتبعه هنا بتهديدهم وتخويفهم من عذابه لإنكار الدّين، أي الجزاء الأخروي.»[١]

تحليل الألفاظ:

يراءون: أي يقصدون بصلاتهم الظهور للناس ليحمدوهم على هذا العمل، وهم في داخلهم غير مقتنعين بما يعملون على انها طاعة لله.[٢]

الاعراب:

«[الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ]

(الذين) بدل من الذين الأولى وهم مبتدأ ، وجملة يراءون خبر ، والجملة صلة الذين..»[٣]

القراءات:

(يُراءونَ): قرأها حمزة بالتسهيل كالواو مع المد والقصر.[٤]

أسباب النزول:

نزلت في المنافقين كانوا يراءون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا، ويمنعونهم العاريّة، أي الشيء المستعار.»[٥]

المعنى العام:

قوله تعالى [الَّذِينَ هُمْ يُرَاءونَ] يفيد المراءاة فظهر أن الصلاة يجب أن تكون خالية منه، والمنافقون يراءون في الصلاة وغيرها، والرياء كما ذكرنا سابقاً هو المصانعة وفعل الشيء لغير وجه الله تعالى ارضاءً للناس.[٦]

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين..

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام وشرفنا أن نكون من أمة سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

من خلال كتابتي للبحث توصلت الى النتائج الأتية:

١. أن الرياء من المآثم الباطنية الخفية.

٢. الرياء يختلف عن السمعة، إذ أنه يكون بالفعل على

(١) التفسير المنير، ٣٠: ٤١٩-٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ٥: ٣٢٧.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، ١٠: ٥٩٤، وينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، ٣٠: ٤١١

(٤) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ٨٦.

(٥) التفسير المنير، ٣٠: ٤٢٣.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، ٣٢: ١٠٨، والتفسير المنير، ٣٠: ٤٢٢.

العكس من السمعة فإنها تكون بالقول.

٣. الرياء يختلف عن النفاق إذ أنه يكون في العلن، على العكس من النفاق فإنه يكون في الخفاء.

٤. الرياء هو الشرك الخفي كما أخبر عنه الرسول ﷺ.

٥. الرياء لا يقتصر على العبادات؛ بل يشمل البدن والهيئة والأقوال والأفعال.

٦. للرياء درجات ذكرناها في المبحث التمهيدي.

٧. الرياء من الكبائر وقد ذكر ذلك الإمام الذهبي رحمه الله.

٨. للرياء مضار عديدة ذكرناها في المبحث التمهيدي.

٩. ورد ذم الرياء في القرآن الكريم في عدة سور من القرآن الكريم وهي سورة البقرة والنساء والأنفال والماعون.

١٠. ورد ذم الرياء في القرآن الكريم في الصدقة والإنفاق، وفي الجهاد.

١١. وختاما نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا في الدارين إنه سميع مجيب..

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٢. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٣. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٨. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء(ت٧٧٤هـ)، دار مكتبة المعارف،

بيروت.

٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١٤٠٣،١هـ –١٩٨٣م.

١٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

١٤. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٥. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

١٧. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠

١٨. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة، ١٤ط١، ١٠هـ–١٩٩٠م.

٢٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا

من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٢. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

٢٣. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٨. صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٩. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٠. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٣١. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ٢٥٩، وينظر: البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ)، دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٢. فتح الباري، زين الدين عبد الرحمن بن

أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣٣. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢هـ.

٣٤. الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٣٥. الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى.

٣٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ٤: ٣٦٥.

٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٤١. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٢. مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى.

٤٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة:

الأولى - ١٤١٢هـ.

٤٤. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

٤٥. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط: ٤.

٤٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.